البيئة الجيوـــ امنية للشرق الأوسط

الباحث جمعة عادل علي فيحان
جامعة كركوك / تدريسي

Jumaaadal2020@gmail.com
07702397021

المقدمة:

ظهر مصـــطلح البيئة الأمنية العالمية الجديدة في عهـد الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في تقارير لجنـة الامن القومي الأمريكيـة حول منـاطق مختلفة من العالم بما فيها الشـــرق الأوســـط الكبير, حيث تضـــم العالم العربي وإســـرائيل وتركيا وآســـيا الوســـطى والقوقاز وشـــبه القارة الهندية، التي تمثل اكبر مســـتودع للطاقة عالميا، كما أنها ســـاحة نزاع بين عدة قوى طموحة تســـعى لفرض الهيمنة على المنطقة، وللولايات المتحدة حلفاء فاعلون مصـــالح ذات أهمية، فضـــلا عن أن المنطقة تشـــهد تطورا واسـعا لأسـلحة الدمار الشـامل، وأنها شـهدت حربا كبيرة للولايـات المتحـدة عـام 1991, وهي المنطقـة الوحيـدة بـالعـالم التي تتجـه إليهـا لتوســـيع نفوذهـا العسكري منذ نهاية الحرب الباردة.

المشكلة البحثية:

تكمن مشـكلة الدراسـة في حقيقة أن العديد من النظريات والتصـــورات المتعلقة بضـــمان الأمن في المنطقة قد تضـــاعفت وارتبطت بســـياســـات القوى الفـاعلـة في التفـاعلات للبيئـة الأمنيـة للمنطقـة وعرضـها لرؤى مختلفة، والصيغ المتعلقة ببناء هيكل جديد لتلك البيئة ما دفع بنا لصـــوغ ســـؤالاً مركزياً تطلب الإجابة عليه وهو: ما هي أفضـــل صـــيغة مقبولة لبناء بيئة أمنية جديدة للمنطقة .

فرضية البحث:

تأتي فرضـــية البحث للإجابة على الاشـــكالية التي عمدت الدراســـة الى تبني الفرضـــية الآتية: إن الرؤى المطروحـة لإعادة بنـاء هيكلية البيئـة الأمنية للمنطقة ترتبط بصورة مباشرة بمصـالح القوى الفاعلة فيها ونمط علاقاتهم المختلفة.

المحور الاول : البيئة الجيوسياسية والجيوـــــ اقتصادية

يشـــير مفهوم البيئة إلى الوســـط او المجال المكاني والاطار الذي يعيش فيه الإنسـان ويحيط به ويتفاعل معه بكل ما فيه من موارد اجتماعية ومادية ويحصـــل على مقومات حياته المختلفة من غذاء

ومأوى يتأثر بها ويؤثر فيها, كما وتعرف البيئة في دائرة المعارف الجغرافية والطبيعية بأنها المحيط الذي يعيش فيه الانسان وتتحكم بنمط حياته الاجتماعية والاقتصادية، وارنست هايكل اول من استخدم المعنى الاصطلاحي عام 1866 وعرفها بأنها العلم (Ecologic) الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه وتتكون من دمج (Oikos) وتعنى المسكن او مكان الوجود و(Logos) بمعنى العلم, وترجمت في اللغة العربية بمعنى علم البيئة, وتوافقت مع اللغة الانكليزية والفرنسية للدلالة على الظروف التي تحيط بالإنسان ولها تأثيرها في نموه وتنميته(كرم, 2017, ص 9-10).

كما يقصد بالبيئة في اللغة هي المكان والمنزل وهي الحال ويقال: أباءه منزلاً أي هيأه له, وأنزله, ومكن له فيه, والاسم البيئة والباء والمباءة, وتطلق على منزل القوم حيث يتبوؤون من واد او سند جبل, ومنه المباءة معن الابل حيث تناخ في الموارد او المراح الذي تبيت فيه, ويتضح من هذه المعاني ان البيئة هي منزل الانسان والحيوان(محمد مرسي, 1999, ص18).

فتذهب الجيوسياسية الى دراسة الدول في محيطها الحيوي والسياسي, عبر مداخل عده منها التاريخية والوظيفية والاقليمية, وعلوم الاجتماع والانسان الاجتماعي بحيث تتضمن مجموعة من المفهومات تحدد شكل وجود الدولة السياسي وحدود علاقتها في محيطها الحيوي, وآليات تشكيل تحالفاتها والبحث عن توفير مواردها وأسواقها وكيفية تأمينها, وذلك بصورة تتجاوز حدودها الطبيعية التي تحدده مفهومات الجغرافية السياسية ضمنها الى حدودها السياسية المتوسعة(رتيبة, 2021, ص156).

فمن السائدة في العلاقات الدولية تقول أن الحكومات لا سيطرة لها على السياسة العالمية التي يُنظر لها بأنها غابة, فلحماية وحدة أراضيها ومصالحها الذاتية الوطنية تلتزم الدول القومية المساعدة الذاتية والتحالف، وتتبنى سياسات معينة لتلبية المتطلبات الداخلية والخارجية, يشرح تأثير الضغط النظامي والمتطلبات المحلية التي تضطر الدول القومية الالتزام بمفهوم أساسي للمساعدة بزيادة قدراتها الاقتصادية والعسكرية لأنه لا يوجد مزود أمن جدير بالثقة في النظام الدولي, ما زاد اعتماد الدول على مواردها الطبيعية والمستوردة بشكل كبير، ما أدى الصراع الجيوسياسي في السياسة الإقليمية والدولية إلى تضخيم مصفوفة التهديدات التي تشكل شريان الحياة لهذه البلدان(Mehmood, 2022,onlin).

عناصر الجيوستراتيجية:

الجيوسياسية : هي مجال يهتم بمدى تأثير المحيط الطبيعي لدولة ما على الحياة السياسية فيها سواء الداخلية أو الخارجية.

الجيو اقتصادية : تدرس العلاقة بين الأرض والمعطيات الاقتصادية، ومدى تفاعلها وأثارها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، المباشرة وغير المباشرة، وبالتالي أثرها على المسارات والأنشطة الاقتصادية المحددة في الاستراتيجية الاقتصادية(مجلة المسلح, اونلاين).

ويمكن القول ان هناك اختلاف وتعدد حول مدلول علم الجيوسياسية او الجيوبولتيك بين مختلف الاتجاهات العلمية من جهة, لكن من جهة اخرى نلتمس اتفاق بين البعض منهم والتي تم تقسيم هذه الاتجاهات الى مجموعتين(احلام,2021-2022, ص 5):

الاولى: عرفت الجيوسياسية من المنظور التقليدي الوستفالي, كل من فريديريك راتزل,

ورودولف كيلين, وكـارل هـاوس هوفر, ونيكولاس سـيبكمان, اعتبروا الدولة كفاعل وحيد يمتلك القوة المتمثلة في الجغرافيا, فهي حسـبهم وكما يقول هار تشول هي "اسم ذهني" حيث من يعتنق الجيوسياسية او يخطط من منطلق جيوبوليتيكي تكون نزعتـه عدوانية ويجد الحل دائماً في الجغرافيا.

الثانية: ركزت في تعريف الجيوسـياسـية من المنظور مـا بعـد الوضـعي, عنـد كـل من ايف لاكوست, وميشال فوشي, والكسندر دوغين, الذين لم يتخذوا الدولة كفاعل وحيد, بل هناك فواعل اخرى على غرار القوة الصـلبة, كالأفكار والعقائد والقيم والتكنولوجيا.

والجيوسـياسـية مثلها مثل المفاهيم الاسـاسـية الاخرى يشـوبها الاختلاف والتباين حول تعريفها بـدقـة, ويعود ذلـك الى اختلاف المنطلقـات الفكريـة والمـدارس الايـديولوجيـة التي ينتمي لهـا البـاحثين, وتعرف بانها علم علاقة الارض بالعمليات السياسية وموضـوعها يقوم على قاعدة التوسع الجغرافي سيما تداخل الجغرافيا والسـياسـة, اذ تبحث في قوة الدولة بـالنسـبـة للأرض, وهي العلم الـذي يبحـث في المنظمات السياسية للمجال الارضي وتكوينها(رتيبة, ص 157), كما أنها علم يعني بدراسـة المقومات الطبيعية للدولة, وأثر ذلك في رسم سياسات الدول, اي دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الابعاد الجغرافية, مقابل اسـتخدام صـناع القرار تلك المقومات للسياسة خارجية حاضراً ومستقبلا(احلام, ص 5).

وقد ظهرت بعض نظريات الجغرافيا السـياسـية المهمـة التي تمس وبشـكـل مبـاشـر الاتجـاه الجيوسـياسـي, باعتبارها جزء مهم واصـيل في تكون هذا الاتجاه, ومن هذه النظريات, نظرية القوة البحرية ونظرية قلب العالم ونظرية الاطار والتي سيتم تناولها بشكل مفصل.

اولاً. نظرية القوة البحرية للفرد ماهان (1840-1914)

يعتبر اول من كتـب في اسـتراتيجيـة الموقع البحري من وجهة نظر الجغرافيا السـيـاسـية هو ماهان, اذ شـارك في ارشـاد وتوجيه السياسة لبحرية الامريكيـة, وقد تميزت كتـابـاتـه في ابراز الشـرط الاسـاسـي للقوة العالمية "التحكم بالبحر" وحدد أربعة مفاهيم اسـاسـية مثلت فرضـيات نظريته حول دور القوة البحريـة في العـالم وهي (خليـل, 2009, ص58):

ان البحـار والمحيطـات تمثـل نظـامـاً للربط والاتصال بين ارجاء العالم.

تمثل الامبراطورية الروسـية صـورة للدولة الحبيسة.

يحيط بالإمبراطورية الروسـية عدد من الدول البحرية الاورواسيوية.

هنـاك ثلاث دول جزريـة تقع خـارج الكتلـة الاورواسـيويـة وهي بريطـانيـا واليـابـان والولايـات المتحدة.

وقد قدم ماهان طريقة تسـمح ببلوغ التفوق التي تتمثل بضـمان الارتكاز على نقاط اسـتناد الموانئ, والقواعد العسكرية, والمواقع الحصـينة في المضـايق البحريـة التي تقع على طريق التجـارة الـدوليـة, وان الـدولـة عنـد امتلاك قوة بحريـة في بوابـات البحـار ومداخلها في كل مكان وقادرة على التنقل بسـرعة نحو النقاط الاسـتراتيجية تسـتطيع من خلالها ان تضـمن حرية التجارة في البحار وتمارس الحصـارات البحريـة حول البلاد المعـاديـة اذا لزم الامر(خـالـد, 2019, ص 48).

ويرى مـاهـان ان هنـاك مجموعـة من العوامـل التي تحدد القوة البحرية وهي(خالد, نفسه, ص 48):

الموقع الجغرافي, ويشـمل وجود واجهة او اكثر على احـدى البحـار المفتوحـة, او التحكم في طرق

التجارة الهامة من خلال الاشراف على احد المضايق الدولية او طريق القنوات الملاحية, كما ان الموقع البحري ذو قيمة عظيمة في تحديد قوة الدولة, ويضرب مثالاً على ذلك (بريطانيا).

الامتداد الساحلي للدولة, وهو طول الساحل للدولة ومقدراته على صد العدوان الخارجي.

الشكل الطبيعي للدولة, ويعني شكل الخطوط الساحلية للدولة والاراضي الداخلية المطلة على البحر والتي يعتبرها ماهان بأنها حدود الدولة وكلما زادت سهولة الوصول للبحر عبر هذه الاراضي كلما زادت الفرصة في الاتصال بباقي العالم عبر البحر.

ثانياً. نظرية قلب العالم

ان نظرية قلب العالم لـــ هالفرد ماكيندر والتي ينص مضمونها الى أن من يسيطر على جزيرة العالم يسيطر على قلب الارض ومن يسيطر على قلب الارض يسيطر على العالم(احمد, 2019, ص 476), وقد قسم ماكندر العالم الى ثلاثة اقسام استراتيجية كبرى هي(خالد, نفسه, ص 50):

قلب الارض او قلب العالم ويقع ضمن اراضي روسيا الاتحادية وأوروبا الشرقية, والجزء الشمالي من اقليم البلقان.

الهلال الداخلي المحيط بمنطقة قلب العالم وتشمل اطراف أوراسيا اوروبا الغربية عدا بريطانيا وايطاليا وجنوب اقليم البلقان, والوطن العربي والعالم الاسلامي جنوب اسيا والهند والصين وكوريا, ووصفها بمنطقة الارتطام وانها تحيط بقلب العالم, ويحيط بها الهلال الخارجي, وبذلك تصنف منطقة الشرق الاوسط على انها مناطق الهلال الداخلي المحيط بقلب العالم.

الهلال الخارجي ويحيط بالهلال الداخلي والي يحيط بدوره بقلب العالم ويشمل الامريكيتين وامريكا الجنوبية وبريطانيا واليابان واستراليا.

ثالثاً. نظرية الاطار

اعتبر نيكولاس سبيكمان على خلاف ماكندر ان من يحكم المنطقة الداخلية (الهلال الداخلي او الهامشي) يحكم أوراسيا, ومن يحكم اوراسيا يتحكم بأقدار العالم, والذي ابقى خطوط السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية على اتصال مع افكار سبيكمان, اذ قامت بنشر الاساطيل البحرية في المتوسط والمحيط الهادي واقامة علاقات تحالف مع بعض الدول المحيطة بأوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي, خاصة بالتي تتمتع بمواقع استراتيجية مثل الشرق الاوسط(خالد, نفسه, ص 51).

فان منطقة الشرق الاوسط وما تمتلكه من خصائص جيواستراتيجية وجيوسياسية ومن خلال ما تؤكده النظريات الاستراتيجية على اهميتها جغرافيا من موقع مهيمن على العالم, فقد احتلت اهمية كبيرة في نظرية ماكندر (قلب الارض) اذ اعتبرها جزءاً من قلب العالم, أما ماهان ونظريته فقد اعطى المنطقة أهمية استراتيجية لما تملكه من موقع بحري يحيط بمنطقة القلب المسيطرة والمهيمنة على المنطقة الريم لاند ويقصد بها المناطق البرية والبحرية وتشمل الجزيرة العربية والعراق وايران وافغانستان(محمد, 2014, ص305-306).

واظهرت أهمية تلك المنطقة من مجموعة المبادئ الجيوسياسية التي طرحها (كينان) مدير مكتب تخطيط السياسة الخارجية الامريكية اذ جعل منطقة البحر المتوسط والشرق الاوسط ذات اهمية كبرى بالنسبة للأمن القومي الامريكي وايد مد الولايات المتحدة الامريكية لنفوذها في المنطقة للحيلولة دون سيطرة دولة اخرى عليها, وقد سبقه بريجنسكي اذ عبر عن اهمية هذه المنطقة بأنها منطقة أزمات وتشمل الاراضي الواقعة من باكستان وافغانستان والجزيرة العربية ومصر والسودان والصومال واسماها (قوس الازمات)(محمد, نفسه, ص 307).

وتكمن الأهمية الاقتصـــادية لمنطقة الشـــرق الأوســـط لامتلاكها كميات كبيرة من موارد الطاقة وعلى رأســـها النفط، إذ تحتوي على أكبر احتياطي عـالمي مقارنـة مع بـاقي دول العـالم، وتقدر كميـة احتيـاطهـا بـأكثر من 64 % من احتيـاطي النفط العالمي، وهي تمثل نسـبة تصـل إلى ثلثي احتياطي النفط العـالمي، كمـا أنـه كـان عـاملاً اســـتراتيجياً وحاســـماً بالنســـبة للمنطقة فهو الذي أعطاها تلك الأهمية الجيواستراتيجية والجيواقتصادية التي جعلتها محـل تنـافس بين القوى الكبرى(ليلى, 2018, ص 22).

من المســـلّم به ان التنافس على موارد الطاقة هي إحدى الغايات الرئيسة للدول الكبرى التي تسعى إلى تأكيد نفوذها، وتأمين احتياجاتها من النفط الخام والغـاز، في ظـل تســـارع وتيرة الإنتـاج وفي ظـل اضطرابات مالية تصيب الاقتصاد العالمي باهتزازات متتالية، وفي ظل الســـباق على حجز مواقع متقدمة في الســـوق الدولية. من هنا تكمن أهمية منطقة الشـرق الأوسـط في حسـابات الدول، بخاصـة بعد نهاية مرحلة الحرب الباردة وبروز أقطاب جدد على المسرح الدولي(نبيل, 2016, ص 3).

ومما زاد من أهمية النفط في المنطقة ضـــآلة كلفة إنتاجه والذي يتصـــف بأنه الأرخص بين أنواع النفط في العـالم, حيـث تبلغ كلفـة الإنفـاق للبرميـل المنتج اقل من دولار واحد مقابـل 15 دولار كلفـة إنتـاج البرميل الواحد في الولايات المتحدة, ومما لا شـك فيه أن هذه الكلفة المتدنية لاسـتخراج النفط في منطقة الشـــرق الأوســـط والتي تعتبر من أهم أنواع النفط في العالم هو الذي دفع بالشـــركات والدول الفاعلة إلى التوجه ومحاولة الســـيطرة على منابع النفط في هذه الرقعة الجغرافية من العالم وباسـتخدام كافة الوسائل سواء أكانت دبلوماسية أو عسكرية أو بوســـائل الضـــغط الاقتصـــادي(بان, 2016, ص106).

وعليـه فـالجغرافيـا الاقتصـــاديـة تشـــير إلى العلاقات المتبادلة بين الجغرافيا السياسية والاقتصاد، لا سـيما في إخضـاع السـياسـة الاقتصـادية وأدواتها للأهداف الأساسية للاستراتيجية الجيوسياسية، حيث تُسـتخدم أدوات السـياسـة الاقتصـادية لتحقيق أهداف وتطوير القدرة الجيوسـياسـية للدولة، وتُسـتخدم هذه الموارد في العلاقـات الخـارجيـة كـأداة للتـأثير السياسي(Mehmood, 2021,p 5).

ظهرت منذ بـدايـة القرن الحـادي والعشـــرين جيوســياســية جديدة في ما يتعلق بالحرب والســلم, اعتـاد العـالم أن يعيش وفق منطق الحرب البـاردة طوال أربعين عاماً، هذا المنطق الذي يكون الســـلم ليس متاحاً، والحرب ليســـت محتملة والكتلة الغربية والكتلة الســوفياتية أبطلتا مفعول بعضــهما بعضــاً بـالتنـاوب في مـا يتعلق بـالتهـديـد النووي، وكـانتـا تتواجهان بطرق غير مباشـــرة فوق أراضٍ جانبية كأفريقيا أو آســـيا، لكن مواجهاتهما كانت تتســـبب بالقتل والدمار, فأصـــبحت الولايات المتحدة القوة المسـيطرة الوحيدة وأصـبح الارهاب يشـكل تهديداً جديداً, وما زالت تلك القصـــة المغرقة في القدم حول الحرب والسـلم لا نسـتطيع تجاهلها, اذ يقول الكاتب الاستراتيجي البريطاني فولر ان هدف الحرب للبحث عن السلام لكن من يستفيد من ذلك وما الشروط وما المقصـود بعبارة حالة السـلام الدائم(فرانسو, 2014, ص 8).

ويرى الباحث ان بترول الشرق الاوسط وتحديداً الخليج العربي كـان ومـا زال احـد اهم المتغيرات الاســاســية التي تملي التوجهات الســياســية على المستوى العالمي ما جعل هذه السلعة العالمية محط تنـافس بين القوى الـدوليـة والاقليميـة وقوى غير حكوميـة تتمثل في الشـــركات العالميـة بـل وحتى

الجماعات المسلحة فالجميع يبغي تحقيق اهدافه, والسؤال المهم اين تكمن اهمية الشرق الاوسط الاقتصادية العالمية والتي تتحدد في اهمية النفط التي يمكن ان نحددها بما يأتي:

الاعتماد العالمي على نفط المنطقة اذا تشير الاحصائيات على ان دول العالم تعتمد اعتماداً كبيراً في اقتصادها على نفط الشرق الاوسط.

2. نفط الشرق الاوسط والخليج العربي بالتحديد من الانواع الجيدة الخفيفة اضافة الى سهولة استخراجه وتكلفته الواطئة.

4. كما ان الشرق الاوسط يعد سوق استهلاك كبير ومهم للدول الصناعية التي تتنافس على غزوه والسيطرة عليه.

المطلب الثاني : البيئة الجيو- عسكرية والجيو- امنية

عرفت الإستراتيجية الأمنية وفي منحى متوافق مع تغير مفاهيم الأمن والأطر النظرية التي تعرضت له بالدراسة، تغيرا في تحديدها ومستويات التعامل معها، حيث تراجعت الاستراتيجية العسكرية تراجع واضح من خلال التذبذب الذي ظهر على مستويات التسلح العسكري للدول, وقد انعكس هذا التغير بشكل ملحوظ على الإستراتيجية الأمنية الأمريكية من حيث ظهور مستويات تعامل جديدة اختلفت عن تلك السائدة زمن الحرب الباردة، ومن أهم هذه المستويات ما عرف بـ "الدفاع الوقائي"، من أجل خلق ظروف وأوضاع إقليمية ملائمة لتجنب الصراع المسلح .

البيئة الجيو- عسكرية

الجغرافيا العسكرية هي فرع في الجغرافيا السياسية، يهتم في الأساس بالدور الحيوي الذي تلعبه العوامل المكانية والجغرافية في الحروب والنزاعات المسلحة, كذلك ارتقاء فن الحرب للتمكن من قيادة جيش رهن بمعرفة أساسيات الجغرافيا ومحددات شخصية المكان, فعلاقة الجغرافيا بالحرب مبنية على الحكمة لإحراز النصر العسكري وتحقيق مغانم السياسة والاقتصاد.

وتعني البيئة الجيو عسكرية استخدام وتسخير عناصر البيئة لخدمة الأهداف العسكرية من خلال الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة بإجراء تحوير في البيئة وخلق كوارث تضر العدو، والإخلال بعناصر بيئته والإخلال بالترابط بين عناصر البيئة والكائنات الحية بما يسمى حاليا بالتبيؤ(محسن, 2014, ص 154).

حيث ان الجيو عسكرية هي احد فروع الجيو سياسية وهي تبحث العلاقة بين العمليات العسكرية والعوامل الجغرافية الطبيعية منها والبشرية, وتهتم بدراسة تحليل اثر وتأثير العوامل الجغرافية الطبيعية كظروف السطح الجغرافي الطبيعية كالجبال، والأودية، والسهول على قرارات الحرب وسير العمليات العسكرية، كما قد تؤثر الظروف الجغرافية البشرية، كحجم السكان وتوزيعهم، والمنجزات والانشاءات التي اقامها الانسان في الحرب وسير العمليات العسكرية, بالمقابل تؤثر العمليات العسكرية ونتائجها بالظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية جراء التغييرات التي تتم على السطح الجغرافي, لذا فان مجال الجغرافيا العسكرية يتضمن عنصرين هما الجغرافيا والحرب، مما تقد يمكن ان تعد الجغرافيا العسكرية المجال التطبيقي للجغرافية السياسية(قاسم, 2002, ص30).

فالهدف من الجغرافية العسكرية للدولة (الجيو- عسكري) هو ضمان استقرارها وهذا يكون من منطق القوة الذي تسعى الدولة اليه لأجل زيادة قوتها, ففي زمن الحرب يقوم الاستراتيجيون بتحديد ساحة الحرب المتحركة التي تعد بساحة النزاع الاستراتيجي التي تتميز بعدم الاستقرار, وكما اكد فرانك ديبيه في ان

هناك اختلافات بطريقة الادراك لتلك المساحة الاستراتيجية للدولة في كيفية ادارتها وتنظيمها في وقت السلم عنه وقت الحرب, الذي تلعب فيه ادارة الزمن دورا كبيرا واكثر اهمية, وان تلك المساحة ليس بالضرورة مسرحا للعمليات فقط بل يسعى الاستراتيجي الى جعلها شريكا لها وامكانية تحصينها, وايضا ممارسة الارض المحروقة من اجل عدم تمكين العدو من الاستفادة منها وتدميره, ولابد من الاشارة الى ان هناك تناقض كبير فيما بين الساحة الاستراتيجية وقت السلم عنه وقت الحرب الذي يترجم فيه الاختلاف الى تدمير مساحة زمن السلم(الكسندر, 2007, ص 95-96).

استخدمت المعلومات الجغرافية لدعم العمليات العسكرية وهثا تعبير عن وثوق لعلاقة الواضحة والأساسية بينهما, وتجري العمليات العسكرية في بيئات وسياقات مختلفة مثل عمليات حفظ السلام والإغاثة والكوارث، التي تطورت مع الوقت مع تغييرات التكنولوجيا العسكرية, وتتطلب البيئات التشغيلية المختلفة أنواعا مختلفة من المعلومات الجغرافية, ومن هنا توفر الجغرافيا العسكرية ميزة مهمة وفريدة من نوعها يتم من خلالها دراسة طبيعة هذه العمليات وعلاقتها بالمشاهد الجغرافية والبيئات العملياتية المختلفة على مستويات مختلفة, فهي ذات طبيعة جغرافية تحدث ضمن أماكن ذات بيئات طبيعية ومناخات وأنظمة ثقافية متعلقة بها من حيث الجوهر، تشمل الزمان والمكان وطبيعة ما هو داخل حدودها, كما ان العمليات العسكرية هي نظام معقد ثلاثي الأبعاد من الإجراءات التي يجب ترتيبها في زمان ومكان يفهم الجغرافيون عناصرها فهي تطبيق المعلومات والأدوات والتقنيات الجغرافية(فرنسيس, 2014, ص 17).

لقد أصبحت القدرة العسكرية لأية دولة الذراع الرئيسي في إدارة الصراع, ومع تطور أساليب ووسائل ومفاهيم الحرب المعاصرة التي بدت ذات ديناميكية مضطردة المتغيرات, أضحت لا تستغني عن البحث الجيوعسكري عند التخطيط للحرب, وتسخيرها لقدرتها المتاحة عبر مفاصل قوتها العسكرية بمجالات مختلفة تدخل مجال الجيوعسكري للحرب وأبرزها الجغرافيا, وتعد الجيواستراتيجية العسكرية عنصرا أساسياً في دراسة المهمة والغاية الاستراتيجية من الحرب, حتى في أعداد مسارح الحركات الحربية وطبيعة التحركات للقطعات العسكرية, ومن خلالها يتم متابعة سير العمليات الحربية، التي يمكن وصفها باستخدام الدولة قدرتها العسكرية ضمن الحدود الجغرافية المختلفة، وبذلك لا يمكن التخطيط للعمليات العسكرية دون دراسة مفصلة للطبوغرافية الميدانية والبيئة الجغرافية لمسارح العمليات, ولان طبيعة الأرض ومميزاتها البشرية والمادية ومقوماتها هي التي تحدد شكل وطبيعة مسرح العمليات العسكري, وما هي التهيئة التي تتناسب مع الغاية الحربية, حيث تركز الجيواستراتيجية العسكرية على دراسة العلاقة بين الطبوغرافيا والتضاريس(سمير, 2013, ص 7).

والبيئة الجيو ـــــ عسكرية تركز على العلاقة الوثيقة بين الأرض بانها صورة للجغرافيا والتي تعد كبيئة للعمليات العسكرية، وأثرها في تحديد مكان وزمان ومسار وطبيعة العمليات العسكرية بمختلف أنواعها كما تبرز مدى أثر الأرض وطوبوغرافيتها في تحقيق الأهداف العسكرية في المستويات التكتيكية والعملياتية والاستراتيجية، كما تبرز أثر الطبيعة البشرية في بنية الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية العسكرية الوطنية(مجلة المسلح, اونلاين, 2022).

وحيث ان موضوع الجيوبولتيك او علم السياسة العسكرية للأرض هو للبحث في العلاقة بين السياسة العسكرية والمنطقة الجغرافية, اذ يحول

المعلومات الجغرافية في الاقاليم الى مادة علمية، يزود بها الحكام والقادة العسكريون لتساعدهم في انتهاج الاستراتيجية التي تخدم المصلحة العامة, وقد تكون مفاهيم الجيوبولتيك عبارة عن مجموعة من الافكار يتم تطويرها في الدولة، والهدف منها تحقيق المصالح, الجيوبولتيك هي علم تطبيق الجغرافيا السياسية على المستوى الاقليمي والعالمي، في حين الجغرافيا العسكرية الجانب التطبيقي للجغرافيا السياسية على المستوى المحلي والاقليمي, وهناك اختلاف كبير في طرق معالجة مواضيع دراسات الجيوبولتيك, وهذا حسب ولاءات الباحثين فيها, الجيوبولتيك وليدة الجغرافيا السياسية كون ان هذا العلم يأتي من حقائق الجغرافيا السياسية كموضوع كي تمكن الزعيم السياسي او القائد العسكري في اعلى مستويات الدولة من صنع استراتيجية عامة والاستفادة منها, ففي الوقت الذي تقتصر فيه دراسات الجغرافيا السياسية على دراسة الظروف الجغرافية للدولة وتحليلها، الجيوبولتيك تختص بدراسة المتطلبات المكانية وتساعد في رسم السياسة التوجيهية للدولة معتمدة على حقائق تقدمها الجغرافيا السياسية(قاسم, سابق, ص 53).

لذا فالبيئة الجيو ــ عسكرية تؤكد بالمعنى ذاته علاقة الجغرافية العسكرية بالاستراتيجية فبتعرفها للموقع من الوجهة الجيوستراتيجية تشير إلى إمكاناته المتاحة في مجال قوة الدولة واستثمارها عسكريا في الدفاع أو الهجوم أو السيطرة, فالسوق كلمة استراتيجية لها استخدامات مختلفة ولكنها عربت إلى المفهوم العسكري، لأنها بالأصل كلمة عسكرية أو تستعمل في العمليات والعلوم العسكرية، والاستراتيجية تعني استخدام القوة والإمكانات العسكرية في الشيء ذاته لتأمين الوصول إلى الغايات والأهداف في أوقات الحروب، ومعنى ذلك أنها فن عسكري لتوجيه كل الإمكانات لتحقيق الانتصار, وعليه فقد عرفها ليدل هارت بأنها «فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة», وعرفها كلاوزفيتش بأنها (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب، لذلك فالاستراتيجية تضع مخطط الحرب وتحدد التطور لمختلف المعارك التي تتألف منها الحروب كما انها تحدد الاشتباكات التي ستقع في كل معركة(محسن, 2014, ص 30).

أثرت العوامل الجغرافية تاريخيا على العمليات العسكرية من خلال المعارك والحروب، وحيث ان الجغرافيا لها تأثير كبير على العمليات العسكرية في كل من وقت السلم وفي العمليات غير العسكرية, والتي قد أظهرت الأحداث التاريخية والمعاصرة لها الصلة الواضحة بين العمليات العسكرية والجغرافيا, ومن هنا فانه يجب التخطيط لأي عمل عسكري عند البدء بتنفيذه، ونتيجة لذلك يجب على الجغرافي العسكري فحص بيئة العمليات بشكل شامل من أجل ضمان أن الجغرافيا يمكن أن يكون لها تأثير على العملية العسكرية حتى على المستوى التكتيكي, وعليه يمكن ان تستفيد أفضل التحليلات من منهجية متكاملة توفر إطار شامل ليمكن من خلاله إجراء تحليلا مستنيرا لأن البيئات معقدة(فرنسيس, 2014, ص 81).

البيئة الجيو- امنية

كمجال أكاديمي في دراسة السياسة من خلال المقاربات الجغرافية والطبيعية، تقدم الجغرافيا السياسية تفسيرات مختلفة للظواهر السياسية, كما تعد الدراسات الأمنية فرعًا جديدًا للعلاقات الدولية التي تتعامل مع القضايا الأمنية، كالإرهاب، وإنتاج المخدرات ونقلها، والانتشار النووي، خاصة في مناطق مثل الشرق الأوسط, فبقدر تعلق الامر بأسباب تأثر بعض مناطق العالم بالمسائل الأمنية، تحتاج إلى المرور بمجال جديد من الدراسة يسمى

الأمن الجغرافي أو(الجيوـــ ـامني)، وهو مزيج من الدراســات الأمنية والسـلطة السـياسـية والجغرافيا، فمجرد وصـــف القضـــايا الأمنية في العالم لا يبرر إدخال مفاهيم جديدة في الجغرافيا السياسية, كما أنه يثير المزيد من الأســـئلة حول العلاقة بين الأمن والجغرافيا بناءً على نهج حتمي حيث تحدد الجغرافيا السياسية بمعناها المتبادل, ففي هذه الحالة يمكن أن تساعدنا مكونات الأمن الجغرافي في حل المشكلات الأمنيـة في مكـان مـا أو حمـايـة البيئـة من الآثـار المـدمرة للصـــراعـات والحروب, وان التركيز على الجغرافيا يحول الموضـــوع إلى أمن بيئي والاهتمام بالقضـــايا الأمنية يعطي أهمية للأمن القومي، حيث يكون الموضــوع الرئيســي الأول هو الجغرافيا, وهنا فأن الأمن الجغرافي يركز عليها وليس من الضـرورة ان يغطي الأمن البيئي الذي هو أيضًـا مجال متعدد التخصـصـــات ترتبط فيه دراســة القضــايا بكل من الجغرافيا السياسية والدولة باعتبارها الهيكل الرئيسي للـدولــة اليوم الـذي تم التـأكيـد عليـه في ويستفاليا(Davoud, 2023, p315-318).

ولا بد من الافصـــاح وبيان تفاصـــيل ما يتم تحديده لان الاخبار يجري تناقلها وتفسـرها والتعديل على حســـاب الارض وهذا ما كشـــفت من خلاله مناقشـــة الحدود فيما بين العراق والكويت فهي تعد من المواضـــيع الجيو امنيـة رغم ايجـازهـا، اذ ان الكويـت التي قيـل ان للعراق حق فيهـا، ودخلتهـا القوات العراقية عام 1990, وهي اليوم دولة وعضـواً في الجـامعـة العربيـة والامم المتحـدة، امتـدت على حساب ارض ومياه العراق بعمل لجنة ترسيم الحدود التي تشـــكلت بموجب قرار مجلس الامن رقم 687 الصـادر في 3 نيسـان 1990, واصـبح ملزماً على العراق تحريك خط الحدود لمصـلحة الكويت مسـافة 750 متراً تقريباً شـمال صـفوان وبامتداد 200 كيلو مترا لتقتطع الكويت جزء كبير من ميناء ام قصـــر الذي يعد المنفذ البحري الوحيد للعراق وضـــم ســـت ابار بترول تابعة لحقل الرميلة العراقي, وتبقى هذه الحدود سـبباً لأثارة المشـاكل بين البلدين وتؤثر على تطور العلاقة بينهما(محمد, 2010, ص 535).

تشـــير البيئة الأمنية لأية دولة او منطقة اقليمية إلى وجود هشـاشـة أمنية تؤثر بالوحدات الســـياســـية المكونة لتلك المنطقة, والتي تعرف بأنها الاساس ضمن الدائرة الامنية الاقليمية لها, خصوصا فيما يتعلق بدول الجوار الاقليمي وهذا الامر يزيد من امكانية الدولة في انكشـــافها اســـتراتيجيا لجملة من التهديدات اللاتماثلية التي تواجههـا من دول الجوار, وهـذا المعطى يحتم عليها من خلال مكانتها للعب دور مهم لمواجهة الاوضـــاع الامنية التي يفرضـــها الوضـــع القائم, ويمكن الـدولـة من خلال امكـانيـاتهـا في ادارة القضـايا السـياسـية التي تطغي على فضـاء تلك الدول وبالأخص دول الجوار التي تســـمى بدول الميدان, اذ ان التداخل في المصـــالح والمدركات والفواعل يقود الى ادارة القضـــايا التي تشـــغل المنطقة سـيما بعد حصـول اي انفلات امني في بعض دول المنطقة(ناصر, 2018, ص 194).

لقد تغيرت فكرة ماهية الأمن كثيرا في السـنوات الأخيرة خاصـــة منذ نهاية الحرب الباردة في الحفاظ على النظم الســـياســـية، والرفاهية الاقتصـــادية والاجتماعية للسكان، والحفاظ على مصـادر الطاقة الحيوية، واســـتغلال الموارد المائية، وحماية البيئة، وغيرها من القضـايا المدرجة الآن في لوحة السـلامة الإقليمية بالإضـــافة إلى للجانب العســـكري البحت, هنـاك إعـادة فحص وتعـديـل محتمـل للنظريـات العسكرية, التي جعلت التكنولوجيا العسكرية الحديثة الحرب التقليدية باهظة الثمن للغاية، وفي الواقع من المســـتحيل الفوز بها مع اســـتثناء محتمل للحالات

التي يكون فيها التباين مرتفعا للغاية،, لا يبدو أن الحرب التقليدية خيار ولا حتى في الدول النامية لاستخدامها يبدو الآن أن الخيارات المفضلة هي الحرب بالوكالة والعمليات غير النظامية منخفضة الكثافة, ومع ذلك يعتقد مراقبون آخرون أن العنف قد يحدث في القرن الحادي والعشرين(فاضل, 2021, ص 27).

وتعتبر المشكلات والازمات الناتجة عن الجغرافيا السياسية فيما بين الدول هي مشاكل جيو امنية نتيجة عدم التخطيط الدقيق للحدود ورغبه الدول الحصول على بعض المزايا الاستراتيجية, مما ينمي ذلك وجود أقليات تعيش في بلد آخر مما يحصل الاحتكاك ما بين امن الدولتين الجارتين, ليبدأ الاحتقان بين فئات الشعب وما يلبث أن ينتقل إلى عمل إرهابي وحركات إرهابية منظمة حال الشعور لدى الكثيرين بغياب العدالة الاجتماعية سواء بالحقوق السياسية أو توزيع الثروات وعدم تعميم التنمية على كافة طبقات المجتمع واصنافه, ليغذي الشعب بروح التمرد على السلطة القائمة عند الشعور بالغبن وكثرة الفساد الإداري والسياسي وشعور المواطنين أن القائمين على الحكم في الدولة لا يلبون طموحات الشعب, كما تكثر قضايا الحدود بين الدول التي كانت مستعمرة بسبب التنافس الاستعماري لأن الاستعمار عندما خرج ترك موطئ قدم للعودة لهذه الدول بخلق مشكلة ستثور يوما ما وسيحتاجونه مرة أخرى للفصل فيها(نواف, 2009, ص 83).

تضم البيئة الاستراتيجية للدول تركيبات ومكونات تساعد في تشكيل الملامح العامة لصيرورة البيئة الأمنية داخلها، والبيئة الاستراتيجية هي كيانات وتركيبات وركائز ذات ملامح ثابتة ومتغيرة على حد سواء، شكلت تأثيرا لملامح تركيب البيئة الأمنية، ومن خلال تأثير العناصر الاستراتيجية كالجغرافية والاقتصاد والسياسة والاجتماع والسكان, التي ساعدت بشكل كبير في بلورة ملامح البيئة الأمنية للدولة, بالإضافة للعناصر والتحديات الأمنية التي عصفت بالمشهد الأمني, مثل انتشار السلاح والإرهاب والمخدرات والفساد والجريمة المنظمة, لذا نجد التركيبة البنيوية لتلك لبيئة ذات عناصر متعددة ومعقدة, اثرت على المشهد الأمني المضطرب الذي وصف بالغموض والتقلب من حين إلى آخر, ومن هنا تظهر لنا أهمية دراسة واقع البيئة الأمنية، انطلاقاً من الوقوف على أهم العناصر التي تساعد في تكوينها، مع ضرورة التطرق إلى ماهية التحديات التي تعاني منها، وصولاً إلى وصف الحلول التي قد تحد من تأثيرها على بنية الأمن والاستقرار في اية دولة(علي, اونلاين, 2022).

تشمل المتغيرات الجغرافية مجموعة متنوعة من العناصر المختلفة أهمها الموقع والمساحة والتضاريس، وكل هذه العناصر لها تأثيرها المباشر على السياسة الخارجية للدولة وكذلك على عيار ونطاق الخيارات المتاحة لها عندما تقوم بصياغة تلك السياسة، كما ولها ذات التأثير على العوامل الأساسية التي تحرك سياسات الدولة أيضا بشكل غير مباشر على قدرتها بتنفيذ تلك السياسة وإبراز موقفها دوليا من خلال تأثيرها على عوامل قوة الدولة، وفي الاغلب تبني سياسة الدولة الخارجية على المنطقة التي تقع فيها المخاطر، ولموقعها تأثير داخل تلك المنطقة على سياستها الخارجية من خلال التأثير على نوع التهديدات الخارجية المباشرة وهويتها الدولية(محمد, 1998, ص 150).

وبالنسبة لبوزان وويفر فأن نظرية المركب الأمني ضمن البيئة الاقليمية مكنت الحصول على فهم أفضل للبنية الجديدة في السياسة الدولية, غير أن الاستخدامات هذه كمحدد بالإقليمية وتوزيع القوة ضمن المجال الامني وكما جاءت الأمننة في مدرسة

كوبنهاغن, أنها ترفض بنية المستوى العالمي وتشدد على المستوى الإقليمي كبيئة جيو امنية تخص كل دولة ضمن تللك البيئة، فإن للمركب الأمني الاقليمي جذوره البنائية في الية توظيفه لأنماط الصداقة والعداوة بين الدول, فالأمن كان تركيزه على العوامل الجغرافية، فهو يؤكد على أن المستوى الإقليمي للدراسة والتحليل عالميا في هذه الأثناء يتمحور حول الدولة، لكنه يسعى لتوضيح أن الدول تقوم بتفاعل أمني جغرافي، فالقرب له تأثير في زيادة التهديدات الحاصلة وهو أساس تكوين المصالح عالميا, فالقوى العظمى لديها القدرة لتحقيق مصالح واسعة النطاق وفي خارج اقاليمها الجغرافية(Fakhreddin, 2014,p 169).

تُقاس المخاطر السياسية في منطقة الشرق الأوسط باستخدام المستويات المتوسطة لمراتب المخاطر السياسية في جميع دول المنطقة، ووفقا للحسابات التي تم جمعها للخدمات التي يتم توقع مخاطرها السياسية, وبحسب مقياس الاستقرار السياسي لأي بلد على أساس المقارنة مع الدول الأخرى من خلال تقييم نقاط الخطر للعوامل التي تشكل المقياس, وهي استقرار الحكومة وظروفها الاجتماعية والاقتصادية، ونمط الاستثمار، والصراع الداخلي والخارجي، والفساد، وانخراط الجيش في الحياة السياسية، والتوترات الدينية والعرقية، والقانون والنظام، ونوع الجهاز البيروقراطي, وقد شهد مختلف الشرق الأوسط توترات اجتماعية متنامية يوضح مؤشر تلك التوترات بأغلب دول المنطقة، ليرتفع إلى مستوى غير مسبوق منذ عام ٢٠١٠ ادت الى تقييد خيارات صناع القرار(تقرير , اونلاين, 2022).

الخاتمة

تميزت البيئة الأمنية لمنطقة الشرق الاوسط بالتعقيد كونها تضم العديد من القضايا الإستراتيجية المؤثرة على تفاعلات معظم الأطراف الإقليمية والدولية الموجودة فيها، وهو ما انعكس في طبيعة الهيكل الأمني الموجود أو المقترح أُلمراد تطبيقه في المنطقة لمعالجة ما يعتري هذه البيئة من أوجه خلل، ومن ثم وجود أنماط معقدة من العلاقات القائمة، ولأن عملية ضبط تطورات وتفاعلات هذه البيئة كان في السابق يتم عن طريق الدور الأمريكي والقبول الإقليمي به، إلا إنه اختلف جذرياً لمرحلة ما بعد عام ٢٠٠3.

وكان هناك العديد من الرؤى والصيغ الأمنية المطروحة لإعادة بناء هيكلية البيئة الأمنية الراهنة في المنطقة من قبل القوى الفاعلة، إذ عمدت الرؤية الأمريكية لإيجاد تصورات خاصة بضمان أمن عموم المنطقة كجزء من منظومة أمنية إقليمية أوسع تضم عموم منطقة الشرق الاوسط، وهذا مرتبط بطبيعة سياستها تجاه عموم المنطقة ومستجدات تطور أدوار القوى الفاعلة الأخرى وما تزخر به هذه البيئة من قضايا ومشاكل وتحديات متنوعة، ومن ثم ارتباطه بمصالحها الخاصة، وكذلك المبادرة الروسية وإن انطوت مقترحاتها على بعض المميزات الإيجابية لكنها تبقى كغيرها من الرؤى ذات الصلة بالقوى الكبرى

الفاعلة التي تأخذ مصالحها بالدرجة الأولى ضمن منطلق العلاقات التنافسية فيما بينهم.

المصادر:

1. الاسمر, خالد أحمد, جيوسياسية المضايق البحرية واثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي (برلين: مركز الديمقراطي العربي,2019).
2. ألكسندر دوفاي, الجغرافية السياسية جيبوليتيك, ترجمة حسين حيدر, عويدات للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, الطبعة الاولى, 2007.
3. جالجانو, فرنسيس, بالكا, وايوجين, الجغرافيا العسكرية الحديثة, ترجمة مركز الامارات للبحوث والترجمة, الطبعة الاولى, الامارات العربية المتحدة, ابوظبي, 2014.
4. جيرية, فرنسوا, الجيو سياسية الجديدة الحرب والسلم في عصرنا الحالي, ترجمة امان الدين هلا, الرياض, الطبعة الاولى, 2014.
5. حافظ, كرم علي, الاعلام وقضايا البيئة, (الجنادرية للنشر والتوزيع, الطبعة الاولى, 2017).
6. حسين, خليل, الجغرافيا السياسية : دراسة في الاقاليم البحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراته (بيروت: دار المنهل للنشر والتوزيع, 2009).
7. الدويكات, قاسم, الجغرافيا العسكرية, الطبعة الثانية, بيانات للنشر, 2002.
8. سبيتان, سمير ذياب, الجغرافية العسكرية, الجنادرية للنشر والتوزيع, عمان, المملكة الاردنية الهاشمية, 2013.
9. سليم, محمد السيد, تحليل السياسة الخارجية, الطبعة الثانية, مكتبة النهضة المصرية للنشر, القاهرة, مصر, 1998.
10. فاضل, احمد فاضل, الامن الاقليمي ومستقبل الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط, دار العلا للنشر والتوزيع, ط1, 2021.
11. قطش, نواف, الامن الوطني وادارة الازمات, ط1, الراية للنشر والتوزيع, الاردن, 2009.
12. محمد مرسي, محمد مرسي, الاسلام والبيئة (الرياض: اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية, 1999.
13. مداني, ليلى, الاهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط في "الثقل الاسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الاسيوية (برلين : المركز الديمقراطي العربي, 2018).
14. المجلات
15. برد, رتيبة, الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية, مجلة طبنة للدراسات العلمية والاكاديمية, المجلد 4, العدد2 خاص(الجزائر:2021).
16. بوعلام, ناصر, دور الجزائر الاقليمي بين المعيارية ومقتضيات الجيوـــ امنية في منطقة الساحل, مجلة مدارات سياسية, كلية العلوم السياسية, جامعة الجزائر, مجلد1, العدد4, الجزائر, 2018.
17. الحسناوي, احمد حسن مجهول, العوامل الطبيعية المؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية والصينية ازاء العراق, مجلة حولية المنتدى, المجلد1, العدد37(العراق:2019).
18. سرور, نبيل, الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية" , جريدة الدفاع الوطني اللبناني (بيروت), العدد 96 – نيسان 2016.

19.عابد, أحلام, مقياس جيوسياسية العلاقات الدولية (الجيوبولتيك), محاضرات القيت على طلبة العلاقات الدولية, كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة محمد لمين دباغين سطيف, العام 2021-2022.
20.المشهداني, بان علي حسين, دور السياسة الإنتاجية والسعرية للنفط الخام في العراق والمملكة العربية السعودية والتحديات التي تواجهها, مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية, العدد38(الكوفة :2016).
21.المظفر, محسن عبد الصاحب, المسرح البيئي العسكري, الطبعة الاولى, العارف للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, 2014.
22.مؤنس, محمد زباري, الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد انتهاء الثنائية الدولية (دراسة في الجغرافية السياسية) , مجلة آداب البصرة , العدد 68 (العراق: 2014).
23.الهيمص, محمد يحيى, بناء الدولة العراقية (نظرة حيادية), مجلة ديالى, العدد43, 2010.
24.المصادر الاليكترونية
25.تقرير آفاق الاقتصاد الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى المنشور على شبكة الأنترنيت ومتاح على الرابط الاليكتروني, تاريخ المشاهدة في 10/15/ 2022 https://www.imf.org/ar/Publications/REO/MECA/Issues/2018/10/02/mreo1018
26.العلي, علي زياد, العراق ومسار البيئة الأمنية دراسة المكونات والتحديات, مركز البيان للدراسات والتخطيط, ص 2, الرابط الاليكتروني: في 2022/9/1 https://www.bayancenter.orguploads2019/08
27.مجلة المسلح, متاح على الرابط الاليكتروني, تاريخ المشاهدة 2022/8/5 https://www.almusallh.ly/ar/thoughts/120-2013-07-03-22-50-33
28.المصادر الاجنبية
29.Hussain, Mehmood, CPEC and Geo-Security Behind Geo-Economics: China's Master Stroke to Counter Terrorism and Energy Security Dilemma, December 2021, East Asia
30.Soltani, Fakhreddin, Saeid Naji, and Reza Ekhtiari Amiri, Levels of Analysis in International Relations and Regional Security Complex Theory, Journal of Public Administration and Governance, 2014.
31.Zandi, Davoud Gharayagh, Conceptualization of Geo-security as an Interdisciplinary Approach (Case Study: Neighboring Countries of Iran), Tehran, Iran, Geopolitics Quarterly, Volume: 18, No 4, 2023.

الملخص:

ان من سمات العالم الحديث أنه يمر بتغيرات متكررة في العديد من المجالات، بما فيها الاقتصادية والسياسة والامنية والاجتماعية، فعلى الرغم من حقيقة أن هذه البيئة لأية دولة ليست متساوية، فإنها تلاحظ ارتفاعا كبيرا في درجة الترابط والاعتماد المتبادل بين الدول، بالإضافة إلى ان هناك العديد من الطرق المتميزة التي تتشابك وتتداخل فيها الظواهر والأحداث المختلفة في العالم ، وتتجاوز حدود الدول ونتيجة لذلك فإن الدول القوية هي تلك التي تدرك التغيرات من حولها وكذلك العديد من المفارقات والصراعات الموجودة في العالم فأن مستقبله يتحدد بالصدفة، فأنه عندما ينتج الفراغ لا تبذل الدولة جهدا لتشكيل مستقبلها ومن طبيعة الأمور أن يتدافع المهتمون لسد هذه الفجوة ثم تشكيل مستقبل تلك الدولة بما يتناسب مع أهوائهم ومصالحهم.

Abstract:

One of the characteristics of the modern world is that it is undergoing frequent changes in many fields, including economic, political, security and social. One of the distinct ways in which the various phenomena and events in the world intertwine and overlap, and transcend the borders of states. As a result, strong states are those that are aware of the changes around them, as well as the many paradoxes and conflicts that exist in the world. It is the nature of things for those interested to scramble to bridge this gap and then shape the future of that state in proportion to their whims and interests.